من المشايخ تفيّض على من زاد من اتباعه احوال فى انه ما حملوه على انه ما تخيل عليه الا
لمصلحته كان الطلع من طريق كشفه على ان منحه لا يكون الا على يديه فما كمهى له
التكرر ليلازمه مصلحة له لا لعلة اخرى من حظوظ النفس فهذه الثالث
فان قلت فقد قال ابن حجر من يريد التبرك يجوز له الاخذ عن مشايخ
متعددين ومن يريد السلوك والتربية يحرم عليه الخروج عن شيخه وتقدم
نحوه عن الشيخ الاكبر وفى جواب للشيخ العشماوى ما حاصله ان لقى
الشيوخ يكون على وجهين احدهما على سبيل التبرك والاستفادة والاستنشاق
لشيء من معارفهم والانتفاع منهم بلحظة او لمحة والتزين بزيهم والانتظام
فى سلك عقدهم والتكثير لسوادهم وثانيهما على سبيل التحكيم فى النفس
وسلب الارادة والكون كالميت بين يدى الغاسل والوجه الاول غير مانع
من تعدادهم والاستكثار منهم فى الحياة وبعد الممات تعرضا للنفحات رحمة الله
وفى اثناء كلام الشيخ زروق رضى الله عنه متجوز الى حلقة من الفاضل الى
الافضل ويوجد ذلك من كان امامته وعلمه سيما لمن شاكى امامته فى حياته
مثلها فى مماته كالسبتى او اكثر منها فى حياته كما فى يعزى ومن جرب
استجابة الدعاء عند قبره وهو غير واحد فى انظار الاولى ومن اشار اليه
الشافعى رحمه الله حيث قال قبر موسى الكاظم الترياق المجرب والوجه
الثانى مانع من ذلك فى الحياة لان مقتضاه قصر الوجهة على الشيخ وعدم

الالتفات

الالتفات الى غيره وان جل وفى مثل هذا يقال كثرة الاطباء يبقى بلا صاحب
والمياه المختلطة تغير المزاج وتكدره واعتبر ذلك بالامراض البدنية
اذا اختلفت عليها علاجات الاطباء جاءت تؤول بصاحبها الى العطب
وبنقطع برءه فانما يكون بعد التنبه والقنية نعم اذا اذن له شيخه
فى ذلك لم يكن عليه فيه باس اه فهذا صريح فى التفصيل فما بالكم تمنعون
الزيارة مطلقا قلت قال الاستاذ سيدى العربى بن السايح خليفة الشيخ
التجانى رضى الله عنهما ما نصه ليس فى طريقتنا الا صحبة السلوك والتربية
لان اهل هذه الطريق كلهم مرادون لمحل سر الشيخ رضى الله عنه واذا
كان المحب للشيخ رضى الله عنه دون اخذ ذكر عنه لا يموت الا وليا فما بالك
باخذ الورد والله ذو الفضل العظيم فان قلت ما تصنع
فى قول الشيخ زروق ان التربية بالاصطلاح قد انقطعت ولم يبق الا التربية
بالهمة والحال قلت اجيب عنه بما ملخصه ان المقصود من التربية
تصفية الذوات البشرية ورعوناتها لتطيق حمل السر وتيسر ذلك الا بقطع
الباطل عنها ثم قطع الباطل عنها اما بصحبة ما فى اصل خلقتها بان يطهرها
الله بلا واسطة وهذا اعلى الطرق الثلاثة التى هى خير الطرق وهكذا
الشيخ يلقى مريده فيكلمه فى اذنه فيقع له الفتح بمجرد ذلك واما بتسبب
الشيخ فى ذلك وذلك فيما بعد الطرق الثلاثة حيث تزكى حب الدنيا والقلب

Copyright © King Saud University